Making use of the Wisdom-Discretion Method in the Production of Human Sciences

Abdul-Hussein Khosropanah

Professor in the Department of Philosophy at Islamic Culture and Thought Foundation, Iran.
E-mail: khosropanahdezfuli@gmail.com

Muhammad Qommi

PhD in Transcendental Wisdom, Iran Foundation for Philosophical Studies and Research, Iran.

Summary

In dealing with unoriginal human sciences, Muslim scholars have followed three approaches: 1- Acceptance in a manner of selection, criticism and production. 2- Acceptance in a manner of arbitrary picking of data and facts. 3- The production of religious science, which appeared eighty years ago and started its way towards development. We think that religious science is based on four elements: basics, methodology, orientation and wisdom functions. Our approach is firstly based on studying what earlier and contemporary scholars proposed, showing their strengths and weaknesses, and then we offered the wisdom-discretion method in the production of human sciences. This approach confirms that, in addition to basics and resources, a new approach is necessary in this concern. We think that scholars of humanities, such as sociology, political sciences, economics, administrative science and psychology, can, by making use of this approach, theorize and establish Islamic humanities. The wisdom-ijtihad (discretion) method is a completely comprehensive one due to three strategic symmetrical ijtihadi (discretional) kinds with three tasks undertaken by modern human sciences: the first stage of the ijtihad strategy describes the pet person. In its second stage, discretionary (ijtihadi) strategy is concerned with the description of the actually existed person. As for criticizing the actually existed person leading him to be a favorite person, it is the function of the third discretionary strategy. Of course, we cannot overlook the role of reason that has a special use and position in addition to the wisdom approach.In this article, we try to introduce the wisdom-discretion approach to know how to use it in the process of the production of the humanities.

Keywords: Islamic human sciences, wisdom-discretion approach, an existing person, a favorite person.

Al-Daleel, 2022, Vol. 4, No. 4, PP. 58 -79
Received: 21/12/2021; Accepted: 29/1/2022
Publisher: Al-Daleel Institution for Doctrinal Studies
©the author(s)

مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية
Al-Daleel Institution for Doctrinal Studies
الدليل Al-Daleel

استثمار المنهج الحكمي ـ الاجتهادي في انتاج العلوم الإنسانية

عبد الحسين خسروپناه
استاذ في قسم الفلسفة لمؤسسة فرهنك وانديشه اسلامي، ايران. البريد الإلكتروني: khosropanahdezfuli@gmail.com
محمد قمي
دكتوراه في الحكمة المتعالية، مؤسسة ايران للدراسات والبحوث الفلسفية،ايران

الخلاصة

سلك العلماء المسلمون في تعاملهم مع العلوم الإنسانية غير الأصيلة ثلاث اتجاهات:

1. قبول بنحو الانتقاء والانتقاد والإنتاج. 2. قبول على نحو التقاطي. 3. إنتاج العلم الديني، وقد ظهر هذا الاتجاه الأخير منذ ثمانين سنة سبقت، ثمّ بدأ في طيّ مسيره نحو التطوّر. العلم الديني في رأينا هو علم يتأسّس بناءً على أربعة عناصر: المباني، والمنهجية، والتوجّه والوظائف الحِكمية، أمّا منهجنا فهو يقوم أوّلًا على دراسة ما طرحه العلماء السابقون والمعاصرون، وتحديد نقاط قوّته وضعفه، ثمّ طرح النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي في إنتاج العلوم الإنسانية، هذا النموذج الذي يرى ويؤكّد أنّه بالإضافة إلى المباني والمصادر، لا بدّ من منهج جديد، ونعتقد أنّ علماء الإنسانيات كعلم الاجتماع والعلوم السياسية والاقتصاد وعلم الإدارة وعلم النفس يمكنهم من خلال استخدام هذا النموذج أن ينظّروا للعلوم الإنسانية الإسلامية ويؤسّسوها. النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي هو نموذج كلّي وشامل لثلاثة أقسام اجتهادية استراتيجية متناظرة مع ثلاث مهامّ تقوم بها العلوم الإنسانية الحديثة، فالمرحلة الأولى من الاستراتيجية الاجتهادية تقوم بوصف الإنسان المرغوب، والاستراتيجية الاجتهادية في مرحلتها الثانية تهتمّ بوصف الإنسان الموجود فعلًا، أمّا نقد الإنسان الموجود فعلًا وقيادته نحو الإنسان المرغوب فهو وظيفة الاستراتيجية الاجتهادية الثالثة، ولا ننسى دور العقل الذي له استخدام ومكانة خاصّة علاوةً على المنهج الحِكمي. سنسعى في هذا المقال إلى التعريف بالمنهج الحِكمي ـ الاجتهادي؛ لنعرف طريقة استخدامه في إنتاج العلوم الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإنسانية الإسلامية، المنهج الحكمي ـ الاجتهادي.

مجلة الدليل، 2022، السنة الرابعة، العدد الرابع، صص. 58 - 79
استلام: 2021/12/21 ، القبول: 2022/1/29
الناشر: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة
© المؤلف

المقدّمة

شهد تاريخ العلوم الإنسانية الكثير من المدّ والجزر، لكن مع هذا يمكن جمعها في حقبتين كلّيتين: 1ـ العلوم الإنسانية الكلاسيكية التي بدأت في زمن أرسطو واستمرّت إلى القرن التاسع عشر. 2ـ العلوم الإنسانية الحديثة التي شرعت في القرن التاسع عشر وما زالت مستمرّةً لحدّ الآن، ويمكن تلخيص الاختلاف الأساسي بين هاتين الحقبتين في أمرين:

أ ـ اهتمّت العلوم الإنسانيّة الكلاسيكية عادةً بوصف الإنسان المرغوب وتغيير الإنسان الفعلي إلى إنسان مرغوب، أمّا معرفة الإنسان الموجود فعلًا فهي مسألة لم تبدأ إلّا في القرن التاسع عشر، حيث سعى العلماء إلى كشف علل الظواهر المتعلّقة بالإنسان الفعلي أحيانًا، وإلى اكتشاف العوامل المنشئة للإنسان الفعلي أحيانًا أخرى، ويمكن عدّ أوغست كونت (Auguste Comte) (1798 ـ 1857) ودلتاي[1] (Wilhelm Dilthey) (1833 – 1911) زعيمي هذين التيارين التبييني والتأويلي اللذين تشكّلا في مجال العلوم الإنسانية.

ب ـ الأمر الآخر الذي حدث في عصر النهضة هو أنّ علماء العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر استندوا إلى مباني الحداثة كالأنسنة، والنزعة الذاتية والعلمانية؛ وهذه الأفكار التي ظهرت في القرن السادس عشر وتربّعت على عرش الفكر، وبيّنوا من خلالها حقيقة الإنسان في المستويات الثلاثة: وصف الإنسان المرغوب، ووصف الإنسان الفعلي وتغيير الإنسان الفعلي إلى إنسان مرغوب، وأصبحت تلك المباني الثلاثة منشأً للكثير من النظريات حتّى وإن لم يهتمّ المنظّرون بهذه المباني بشكل صريح.

أمّا العلماء المسلمون فقد اهتمّوا بمسألة العلم الديني وأسلمة العلوم منذ ثمانين سنةً تقريبًا، وقد كان من روادّ هذا المسير كلٌّ من إسماعيل الفاروقي في واشنطن ومحمد نقيب العطاس في كوالالامبور، وواصل هذا المسير كلٌّ من الدكتور حسين نصر، وآية الله مصباح اليزدي، والدكتور أحمد الأحمدي ومراكز مثل مركز الثورة الثقافية، مجلس تحوّل العلوم الإنسانية، ومركز تحقيقات العلوم الإنسانية.

وقد هيّأ النموّ والتكامل الذي شهدته العلوم الإنسانية خلال هذه الثمانين سنةً الأرضيةَ شيئًا فشيئًا لإنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية، وقد نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا ثلاثمئة كتاب تقريبًا حول العلوم الإنسانية الإسلامية، كما كان لمؤسّسات أخرى على غرار المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة (إستاك) في ماليزيا، وجامعة شريف هداية الله الإسلامية في إندونيسيا، آثارٌ ونشاطاتٌ متعدّدةٌ في هذا المجال.

---

1 مؤرّخ، عالم اجتماع، عالم نفس، وفيلسوف ألماني.

وفي إيران كذلك شُرِع منذ ثلاثين سنة تقريبًا في هذا العمل بشكل جدّي، من خلال نشاطات متعدّدة أسفرت عن نتائج جديرة بالاهتمام؛ مثلًا منذ سنة 2007 إلى الآن نشرت ثلاث مؤسّسات فقط وهي مؤسّسة الإمام الخميني للتعليم والأبحاث، ومركز دراسات الحوزة والجامعة، ومركز دراسات الثقافة والفكر الإسلامي خمسمئة كتاب حول العلوم الإنسانية الإسلامية، علاوةً على ذلك فإنّ المقالات التي نشرت حول العلوم الإنسانية الإسلامية أكثر بكثيرٍ من الكتب المؤلّفة في هذا الصدد.

الأمر الذي حظي بالاهتمام أكثر في هذا المسار التطوري هو أسلمة العلوم الإنسانية، إذ سعى العلماء إلى تنقية العلوم الإنسانية الحديثة وتهذيبها وإصلاحها بما يتناسب والمعارف الإسلامية، ولكن شيئًا فشيئًا اتّضح أنّ العلماء المسلمون عليهم أن ينتجوا العلوم الإنسانية الإسلامية؛ لأنّهم وجدوا أنّ مباني العلوم الإنسانية الحديثة على غرار الأنسنة والنزعة الذاتية والعلمانية لا تتناسب والمباني الإسلامية، ولا يمكن للتغيير في البناء العلوي للعلوم الإنسانية الحديثة أن يتخلّص من المشكل القاعدي لهذه العلوم في المجتمع الإسلامي؛ لهذا أكّد إسماعيل الفاروقي على المباني الأنطولوجية، ومحمد نقيب العطاس على المباني الأنثروبولوجية، وأكّد الأستاذ مصباح اليزدي جميع المباني، كما أكّد الشيخ جوادي آملي على ضرورة الاعتماد على الوحي والعقل معًا إلى جانب بعضهما، في حين ذكر الدكتور مهدي گلشني الأسس الميتافيزيقية بشكل عام، وقد كان هاجسه في الحقيقة العلوم التوحيدية، ولم يتعرّض للمباني الجزئية الأنطولوجية والأنثروبولجية والابستمولوجية بالذكر.

وكتتمّة للمسار السابق الذكر نرى أنّه بالإضافة إلى المباني والمصادر الإسلامية، يعدّ المنهج الإسلامي العنصر الأساسي في إنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية، وهذا ما كانت تعاني منه النظريات السابقة، فهي لم تهتمّ بالجانب المنهجيّ؛ لهذا فقد عمدنا منذ عشر سنوات سبقت إلى طرح النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي، ونؤكّد على أنّ هذا النموذج هو تتمّة لنظريات السابقين، مع فارق وهو أنّ هذا النموذج يتضمّن منهجيّة إسلامية، فنحن نعدّ العلم الإسلامي هو ما ارتكز على مبانٍ منهجيّة، وتوجّهٍ ووظائف إسلامية، وسعينا لأن نطرح النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي بشكل يؤمّن هذه العناصر الأربعة، لكي يمكن استخدامه حقًّا في تحقيق العلوم الإنسانية الإسلامية. وأكيدٌ أنّ تقديم نموذج واحد يتضمّن منهجيّة واحدة لا يتنافى مع أن يكون للعلوم الاجتماعية نماذج ومنهجيات جزئية؛ لهذا فالنموج الحِكمي ـ الاجتهادي الكلّي الذي طرح من أجل العلوم الاجتماعية يمكن أن يكون له تطبيق مختلف باختلاف العلوم، مثل أن يحصل أساتذة الاقتصاد بناءً على هذا النموذج الكلّي على نماذج جزئية في مجال الاقتصاد لا يكون لها استعمال في العلوم الإنسانية الأخرى مثل علوم التربية، والعلوم السياسية وغيره، ونعتقد أنّ أساتذة العلوم الإنسانية وخاصّةً العلوم الاجتماعية يمكنهم أن يستخدموا النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي في تخصّصاتهم ويؤسّسوا نظرياتٍ جديدةً مبنيّةً على الأسس والمنهجية الإسلامية، ومن خلال جمع النظريات الجديدة في علم واحد، يمكنهم أن يحصلوا على تخصّص جديد

ويحقّقوا بذلك العلم الإنساني الإسلامي.

النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي يتضمّن منهجًا حِكميًا وثلاثة أقسام من المنهج الاجتهادي، ويمكن لعلماء العلوم الإنسانية وخاصّةً الاجتماعية كالعلوم السياسية، والاقتصاد، وعلم النفس وعلم الاجتماع من خلال استخدام هذه المناهج إنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية في النطاقات الثلاثة: وصف الإنسان المرغوب، وصف الإنسان الفعليّ وتغيير الإنسان الفعلي إلى إنسان مرغوب. وقد اكتمل النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي أكثر بعد أن مرّت عليه عشر سنوات، وجرى تطبيقه وانعكس في العديد من رسائل الدكتوراه والدراسات العلمية[1]. في هذا المقال نسعى للتعريف بالنموذج الحِكمي ـ الاجتهادي، وبيان كيفية استخدامه في إنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية[2].

المنهج الحِكمي ـ الاجتهادي

كما أشرنا، فإنّ العلوم الإنسانية والاجتماعية تتكفّل بثلاث مهامّ: 1ـ وصف الإنسان المرغوب. 2ـ وصف الإنسان الفعلي. 3ـ تغيير الإنسان الفعلي إلى إنسان مرغوب. أمّا الإنسان المنظور في كلّ علم من العلوم الاجتماعية، فيشير إلى نحو استعماله في ذلك العلم؛ مثلًا في العلوم الاقتصادية الإنسان الاقتصادي، وفي العلوم السياسية الإنسان السياسي، والإنسان في علم الإدارة هو المنظمّة، وفي علم الاجتماع هو المؤسسات الاجتماعية، والإنسان في علم النفس يشير إلى السلوك والعمليات الذهنية الشعورية واللاشعوية، وقد يستعمل الإنسان كذلك أحيانًا بمعنى الإنتاج والتوزيع والثروة، ويغطي أحيانًا أخرى النشاط الإنساني؛ أي النشاطات الاقتصادية والنشاطات السياسية وبقية النشاطات؛ مثلًا عندما يتحدّث فريدمن (Milton Friedman) أو هايك (Friedrich August von Hayek) عن الإنسان العقلائي فإنّهما يقصدان الإنسان المرغوب اقتصاديًا؛ لهذا فعنوان الإنسان هو عنوان منتزع يشير إلى عناوين أخرى تختلف باختلاف المجالات التي يستخدم فيها. [راجع: خسروپناه، بيست گفتار درباره فلسفه و فقه علوم اجتماعى، مقال سوم، ص 93]

وقد عرضنا المنهج الحِكمي ـ الاجتهادي لأجل تحقيق المهامّ الثلاثة للعلوم الإنسانية التي تحتاج

---

1 وضّحنا رؤيتنا في كتب مختلفة مثل: بيست گفتار درباره فلسفه و فقه علوم اجتماعى [عشرون مقالًا حول الفلسفة وفقه العلوم الاجتماعية]، روش شناسى علوم اجتماعى [منهج العلوم الاجتماعية]، فلسفه علوم انسانى: بنيادهاى نظرى [فلسفه العلوم الإنسانية.. الأسس النظرية]، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى [التنظير في العلوم الإنسانية الحكمية] و در جستجوى علوم انسانى اسلامى [البحث عن العلوم الإنسانية الإسلامية].

2 بدل العلوم الإنسانية الإسلامية سنستخدم اصطلاح العلوم الإنسانية الحِكمية، أي العلوم الإنسانية المبتنية على المباني الحِكمية، المنهجية الحِكمية ـ الاجتهادية والأهداف الحِكمية، التي سيأتي توضيحها في هذا المقال.

إلى منهج وتقنيات بحث، والتي تأتي تحت النموذج الحِكمي ـ الاجتهادي، والمنهج الحِكمي ـ الاجتهادي هو في الحقيقة منهج استدلالي ـ اجتهادي، فهو حِكمي أي منسوب إلى الحِكمة، والمنهج الاستدلالي هو المنهج العقلي والتجربي الذي يستند أحيانًا إلى البدهيات، ونصوغه في شكل قياس يتألّف من صغرى وكبرى لنحصل على النتيجة، وقد نستفيد أحيانًا أخرى من التجربيات والمحسوسات والمشاهدات، ونجعلها في شكل استدلال وقياس، ونضمّ إليها كبرى كلّيةً لنحصل على النتيجة.

المنهج الاجتهادي هو الاجتهاد المعروف المعتمد في الحوزات العلمية، حيث يسعى العلماء الحوزويون إلى استنباطٍ وفهمٍ ممنهجٍ من المتون الدينية الإسلامية يمكن تناقله مع الآخرين، وقد جعلوا لهذا المنهج قواعد وضوابط يمكن تعليمها للآخرين، مثل أصول الفقه، القواعد الرجالية، وبعض قواعد علم اللغة، وهذا كلّه ليكون الاجتهاد ممنهجًا؛ لهذا فنحن نستند في نموذجنا هذا إلى منهج استدلالي يعتمد على قواعد المنطق ومنهج اجتهادي على قواعد أصول الفقه. [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]

إنّ هذين المنهجين متداولان ويستخدمان في الحوزات الحالية، أمّا نحن فقد قسّمنا الاجتهاد إلى ثلاثة أقسام، وأضفنا بعض الأمور المبتكرة لهذا الاجتهاد، فعلى الرغم من المباحث المختلفة التي طرحها الفقهاء حول الاجتهاد، إلّا أنّنا نرى أنّها غير كافية ولا تلبّي حاجيات مسائل العلوم الإنسانية، بل تحتاج إلى تفصيل أكثر وأقسام أخرى سنشير إليها في هذه المقالة.

هذا المقال لن يتطرّق إلى طرق الاستدلال والضوابط المنطقية له، وكيفية تشكيله وتقييمه، وسنحيل القارئ المحترم إلى الكتب المنطقية، ولكنّنا سنركّز على المنهج الاجتهادي، وسنوضّح الأقسام الثلاثة. نموذجنا أطلقنا عليه الحِكمي ـ الاجتهادي، واستراتيجيتنا البحثية حِكمية ـ اجتهادية من ثلاثة أقسام.

القسم الأوّل من استراتيجية الاجتهاد

الهدف من هذا القسم الأوّل هو الفهم الجامع والممنهج للنصوص الدينية وتطبيقه على شؤون الحياة، ومن أهمّ المهامّ الأساسية لهذا القسم هو أنّه يزوّدنا بوصف للإنسان المرغوب، فنحن لا يمكننا وصف الإنسان المرغوب بمنهج عقلي استدلالي محض وبالاستناد إلى البدهيات، وكذلك في علم النفس، علم الاجتماع والاقتصاد مثلًا نجد أنّ المنهج التجربي مع أنّه يدلّنا على بعض السلوكات المعيارية والسلوكات المنحرفة، إلّا أنّه ليس مؤهّلًا لأن يشخّص لنا الإنسان المرغوب، ومن هنا كان الحصول على وصفٍ للإنسان المرغوب غير متاح من خلال الاستناد إلى المنهج الاستدلالي، ولا بدّ من الاستناد إلى المنهج

الاجتهادي والاستفادة من النصوص الدينية.

المتون المقدّسة في المسيحية والأديان الأخرى لا يمكن مقارنتها مع المتون الإسلامية من حيث محتواها الغني، فالمصادر الدينية الإسلامية التي بحوزتنا، تقدّم لنا مساعدة كبيرة لمعرفة أوصاف الإنسان المرغوب في المجالات المختلفة كالاقتصاد والسياسة والثقافة وعلم النفس، وتيسّر لنا بذلك طيّ مسيرٍ طويلٍ في العلوم الإنسانية، لم يطوه علماء العلوم الإنسانية الحديثة بسبب عدم توفّرهم على معارف كهذه.

أوّلًا: المناهج الستّة في القسم الأوّل من الاستراتيجية الاجتهادية

يشتمل القسم الأوّل من استراتيجية الاجتهاد على ستة أقسام جزئية، ويوجد ضمن هذه الأقسام الستة كذلك تقنيات، وسنسعى هنا باستخدام مباحث واصطلاحات أبدعناها إلى رسم خطّة لما يقوم به الفقيه أو يستطيع أن يقوم به في القسم الأوّل من الاجتهاد؛ لكي يتمكن أساتذة العلوم الإنسانية من الاستفادة منها في تخصّصاتهم المختلفة، هذه المناهج الستّة هي: 1ـ المنهج الإسنادي. 2ـ المنهج الاستفهامي. 3ـ المنهج الاستنباطي. 4ـ المنهج الاستنطاقي. 5ـ المنهج الشبكي. 6ـ المنهج الانطباقي. [راجع: التنظير في العلوم الإنسانية الحِكمية، الفصل الخامس]

وقد استفاد الفقهاء عمليًا من المناهج الثلاثة الأولى (الإسنادي والاستفهامي والاستنباطي)، ويمكن مشاهدة هذا الأمر بسهولة في مؤلّفاتهم، أمّا المنهج الرابع (الاستنطاقي) فهو منهج أبدعه وبيّنه الشهيد محمدباقر الصدر في التفسير الموضوعي، والمنهج الخامس أي الشبكي فهو من إبداعنا، استنادًا إلى مباحث اللسانيات لسوسور وبعض الشخصيات الأخرى، أمّا المنهج السادس الانطباقي فهو مستخدم عمليًا من طرف الفقهاء، لكّنهم لم يبيّنوه نظريًا.

أ ـ المنهج الإسنادي

في هذا المنهج يسعى الفقهاء إلى إسناد النصوص إلى الشارع المقدّس، أي أنّهم يفهمون من خلال هذا المنهج هل أنّ عبارةً ما صدرت من الشارع المقدّس أم لا، ويستعمل الفقهاء في هذا المنهج علم الرجال وعلم الدراية؛ علم الرجال لمعرفة المحدّث والراوي ويبيّن مدى وثاقة الراوي وعدالته وقدرته على ضبط المطالب، أمّا علم الدراية فهو لمعرفة الحديث ويبحث حول أقسامه: كالخبر الواحد والخبر المتواتر [التواتر اللفظي والمعنوي والإجمالي]، والخبر الصحيح، والحسن، والموثّق، والضعيف، والمسند، والمرسل، والمرفوع والخبر الموضوع، فالاستناد إلى محتوى روايةٍ يستلزم أوّلًا التأكّد من سند الحديث إلى المعصوم عليه السلام، فالروايات بحاجة إلى بحثٍ ما عدا بعضها كحديث الغدير وحديث الثقلين المتواترين والقلّة القليلة منها، أمّا بقية الأحاديث والروايات فلا بدّ من دراستها استنادًا إلى علم

الرجال والتراجم والفهارس والدراية وفحص الرواة ونوع الحديث. [راجع: المصدر السابق]

إنّ الذين يشتغلون في هذا التخصّص لا بدّ أن يكون متمكنين في الجوامع الرئيسية والثانوية للروايات، الجوامع الرئيسة عند الشيعة هي الكتب الأربعة: 1ـ "الكافي" لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (الوفاة: 328 أو 329 ه). 2ـ كتاب "من لا يحضره الفقيه" لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (الوفاة: 381 ه). 3ـ "تهذيب الأحكام". 4ـ "الاستبصار" لمحمد بن الحسن الطوسي (الوفاة: 460 ه)، وهناك كتاب آخر مهمّ وهو "المحاسن" لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي وهو من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام، وهو من المراجع الروائية المهمّة للشيخ الكليني والشيخ الصدوق، إضافةً إلى كتاب مهمّ آخر وهو كتاب "قرب الإسناد" لعبد الله بن جعفر الحميري وهو من أصحاب الإمامين الهادي والإمام العسكري عليهما السلام، وقد ذكر كذلك ابن شهر آشوب كتابًا عنوانه "معالم العلماء" الذي يضمّ مجموعةً من الروايات عن الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام، لكن للأسف هذا الكتاب ليست بحوزتنا الآن، وبما أنّ جميع روايات كتاب "الاستبصار" جاءت في "التهذيب" كذلك، فإنّ الكتب الثلاثة الأولى: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام هي الجوامع الروائية الأساسية عند الشيعة، وإذا لم يتمكن أحد من التبحّر فيها فلا يمكن عدّه عارفًا بالحديث.

وهناك بعض الجوامع الروائية الثانوية للشيعة مثل: 1ـ كتاب "الوافي" لمحمد بن المرتضى المعروف بالملا حسن الفيض الكاشاني (ت 1091 ه). 2ـ "وسائل الشيعة" لمحمد بن الحسن المعروف بالشيخ الحرّ العاملي (ت 1104 ه). 3ـ "بحار الأنوار" لمحمدباقر بن محمدتقي المجلسي (ت 1110 ه)، وقد استفاد الفيض الكاشاني في كتاب "الوافي" فى الأساس من الكتب الأربعة، أمّا العلامة المجلسي في "بحار الأنوار" فقد تعدّى الكتب الأربعة، وسعى لأن يحافظ على أحاديث الكتب الأخرى كي لا تندرس.

طبعًا هناك الكثير من المباحث في المنهج الإسنادي، ولكنّ حديثنا هنا هو أنّ أحد مناهج الاجتهاد من القسم الأوّل هو المنهج الإسنادي الذي يستخدم العلوم المذكورة وكذلك بعض التقنيات لكي يتمكن الشخص من أن يفهم أنّ حديثًا ما هل هو للمعصوم أم لا، وإذا لم يحصل له الاطمئنان فلا بدّ أن يضع الحديث جانبًا.

ب ـ المنهج الاستفهامي

المنهج الثاني في الاجتهاد من القسم الأوّل هو المنهج الاستفهامي، الذي يعني فهم النصوص استنادًا إلى درك العبارة والإشارة، وقد نقلت رواية عن أكثر من معصوم واحد جاء فيها: «إنّ كتابَ الله على أربَعةِ أشياءَ: علَى العِبارَةِ والإشارَةِ واللطائفِ والحَقائقِ؛ فالعِبارَةُ للعَوامِّ، والإشارَةُ للخَواصِّ،

واللطائفُ للأولياءِ، والحقائقُ للأنبياءِ» [المجلسي، بحار الأنوار، ج 92، ص 20، ح 18]. وبناءً على هذه الرواية فإنّ تأويل النصّ الديني ـ الآية أو الرواية ـ الذي يعدّ من المباحث الهرمونيطيقية، يأتي على ثلاثة مستويات: 1ـ العبارة. 2ـ الإشارة. 3ـ اللطائف. 4ـ الحقائق.

وما نؤكّد نحن عليه هو مراد الشارع المقدّس، أي ما يريد الشارع المقدّس أن يُفهمنا إيّاه؛ لهذا فإنّ الشخص الذي يسعى إلى فهم المتون من خلال المنهج الاستفهامي، لا بدّ أن يراعي قواعد اللغة، وأن يفهم المعاني اللغوية، ويكون مطّلعًا على علم القراءات؛ وعلى المكّي والمدني، والمحكم والمتشابه وأسباب النزول، أو ما يعرف في الاصطلاح الإسلامي بعلوم القرآن، وهذا حتّى يمكنه استخدام المنهج الاستفهامي ويمكنه نسبة المعنى والمراد من المتن للشارع المقدّس، ولا يقع في محظور التفسير بالرأي، الذي يعدّ من سلبيات هذا المنهج، بأن يحمّل الشخص خلفياته وافتراضاته على المتن، وهذا ما يؤدّي إلى أن لا يتمكن الشخص من فهم مراد المؤلّف أو المتكلّم. [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]

ج ـ المنهج الاستنباطي

المنهج الثالث من القسم الأوّل من الاستراتيجية الاجتهادية هو المنهج الاستنباطي، الذي يتولّى كشف القواعد الكلّية من النصوص الدينية، فعندما نجمع النصوص الدينية في مجال السياسة مثلًا، نحصل على قاعدة أو مبدإ كلّي يمكن أن نطلق عليه "مبدأ المشاركة"، وفقًا له لا بدّ أن يكون للشعب دورٌ في عملية إدارة البلد كلّها. جميع القواعد الفقهية والكلامية التي بحوزتنا مثل "لا ضرر ولا ضرار في الإسلام"، و"قاعدة اليد"، و"قاعدة الضمان"، و"قاعدة العدالة"، و"قاعدة الإحسان" (قاعدة اللطف) و"قاعدة الحُسن والقبح العقليين" هي قواعد مستخرجة من القرآن. إذن فالمنهج الإسنادي يبحث إسناد الكلام إلى الشارع المقدّس، والمنهج الاستفهامي يتولّى دراسة إسناد المحتوى إلى الشارع المقدّس، ويزوّدنا بالمدلولات المطابقية والالتزامية للآيات والروايات، ويمكّننا المنهج الاستنباطي من استخراج القواعد الكلّية من النصوص الدينية. [راجع: المصدر السابق]

د ـ المنهج الاستنطاقي

أمّا المنهج الرابع الذي نقدّمه في القسم الأوّل من الاجتهاد فهو المنهج الاستنطاقي؛ وهو منهج ينطوي على كثير من الأهمّية، ولديه استعمال مفيدٌ في التجديد واستخراج النظريات في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ويستخدم لاكتشاف الإشارات؛ أي بالإضافة إلى الدلالات الالتزامية البيّنة التي نحصل عليها من خلال المنهج الاستفهامي، هناك دلالات التزامية غير بيّنة نحصل عليها من خلال المنهج الاستنطاقي، ويحدث هذا الأمر عندما نكتشف الأسئلة الجديدة في الاختصاصات المختلفة ونعرضها على المتون الدينية، ونحصل على الدلالات الالتزامية غير البيّنة. [راجع: المصدر السابق] ولعل

أوّل من استعمل هذا المنهج بشكل منقّح وبيّنه كمنهج هو الشهيد محمدباقر الصدر. [راجع: الصدر، المدرسة القرآنية]

د ـ المنهج الشبكي

المنهج الشبكي أو منهج التفسير الشبكي، هو منهج كشف الارتباط المنظّم للمفاهيم القرآنية والروائية حول الموضوعات المختلفة، وهو منهج له استعمال مهمّ جدًّا، بحيث إذا لم يرغب الشخص في استخدام المناهج السابقة الذكر، أو لم يتمكن من استخدامها لعدم تخصّصه، يمكنه أن يستفيد من هذا المنهج، فأساتذة العلوم الاجتماعية كالعلوم السياسية والاقتصاد والإدارة وعلم النفس وعلم الاجتماع، يمكنهم أن يستخدموا هذا المنهج ويكتشفوا الارتباط المنظّم للمفاهيم القرآنية أو المفاهيم الروائية.

ويحوي هذا المنهج على خمس مراحل: 1ـ الآية الدلالية. 2ـ المجموعة الدلالية. 3ـ الشبكة الدلالية. 4ـ الشجرة الدلالية. 5ـ استخدام المنهج الاستنطاقي لاستنطاق الشجرة الدلالية، وبطيّ هذه المراحل يمكننا استخراج المذهب السياسي الإسلامي، والمذهب الاقتصادي، والمذهب السلوكي، والمذهب الأمني ومختلف المذهب الإسلامي الأخرى من الآيات والروايات. في مرحلة الآية الدلالية نحصي في البداية الآيات التي تدور حول الموضوع المنظور مثل الولاية أو المال، ثمّ نحدّد الموضوعات الأخرى التي ذكرت في الآيات المذكورة، وتشير إلى نوع من الارتباط بينها وبين الموضوع قيد الدراسة، ثمّ نبحث عن الآيات والروايات المتعلّقة بذلك الموضوع الجديد كذلك، ثمّ نجعل كلّ قسم من الموضوعات في مجموعة، وبالتدقيق في الروابط الموجودة بين المجموعات الدلالية يمكن تشكيل شبكية دلالية تشير إلى ارتباط عدّة مواضيع مختلفة مع بعضها، وعندما نصل إلى اكتشاف طريقة ارتباط تلك الموضوعات بحيث يتّضح لدينا مستوى الموضوعات هل هو أصلي أو فرعي، نكون قد حصلنا في الحقيقة على شجرة تتموضع فيها الموضوعات بحسب أهمّيتها في الجذر أو الجذع أو الأغصان، أو الأوراق والثمار، وبعد أن نحصل على هذه الشجرة، يمكن أن نعرض عليها أسئلة جديدة واستنطاقها. [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]

الأساتذة في التخصّصات المختلفة يمكنهم بدل أن يتخصّصوا في علوم القرآن والعلوم الروائية والتفسيرية أن يراجعوا الكتب الجيّدة التي ألّفت في التفسير، هؤلاء الأساتذة أمامهم في الحقيقة طريقان؛ الأوّل أن يقوموا بدراسة القواعد التفسيرية، أي يصبحوا مسلّطين على القواعد العامّة للّغة والقواعد الخاصّة للّغة والقواعد الأخصّ، وأن يتأكدّوا من حصولهم على فهم ممنهج للآيات

والروايات[1]، أمّا الطريق الثاني فهو أن يستندوا إلى التفاسير المعتبرة كملاك؛ كتفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، وتفسير تسنيم لآية الله جوادي آملي اللذين يعدّان تفسيرين جيّدين غنيين عن التعريف، وبالإضافة إلى هذين التفسيرين هناك تفاسير أخرى ألّفت في زماننا، تخلو من التعقيدات الموجودة في التفسيرين السابقين، وتضع بين يدي المخاطب النقاط الأساسية، من بينها "التفسير الأمثل" للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، وأبسط منه "تفسير نور" للشيخ محسن قراءتي، وهو دورة كاملة في التفسير بلغة بسيطة وسهلة متضمّنة للكثير من النقاط في العلوم الإنسانية المستخرجة من القرآن، بحيث يمكن للأساتذة في مختلف العلوم حتّى وإن لم يكن لهم اطّلاع على العلوم الحوزوية، أن يستفيدوا منه في إطار ما حدّدناه في المنهج التفسير الشبكي. هذا التفسير ألّف بشكل مضبوط وسلس وتعرّض لمختلف المباحث دون تعقيد ودون ذكر الأقوال المختلفة الكثيرة، ويضع بين يدي المخاطب الدلالة المطابقية والالتزامية بشكل بيّن، وهذا الحدّ يكفي لأن نستفيد منها ومن المنهج التأويلي الشبكي لكي نحصل على الدلالات الالتزامية غير البيّنة، ويحصل لدينا فهم أعمق للآيات.

هـ ـ المنهج الانطباقي

نسعى في هذا المنهج لأن نطبّق ما وصلنا إليه من معارف من النصوص الدينية على مواضيعها ومصاديقها الخاصّة [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]، وتوضيح ذلك أنّ كلّ حكم له موضوع؛ كقضية "الصلاة واجبة"، "الصلاة" موضوع و"واجبة" حكم أو محمول، ونحن نرى "أصالة الوجود والماهية". [قمى، تبيينى نو از اصالت وجود و ماهيت از منظر استاد خسروپناه، مجله جاويدان خرد، عدد 30، پاييز و زمستان 1395، ص 133 ـ 156]

ونرى أنّ كلّ موضوعٍ لديه مفهوم، معنى أو محكي، مصداق وفرد، مثل "الضاحك" لفظ لديه مفهوم، ومفهومه هو ما نتصوّره في الذهن، وكما نعلم فإنّه حتّى الألفاظ المهملة (الألفاظ التي لم توضع لمعنًى) لديها مفهوم، أي أنّ لفظها يتبادر إلى الذهن، ولها على الأقلّ مفهومٌ لفظيٌّ، أمّا المعنى فهو ما وضع اللفظ له، مثل "طاولة" الذي وضع لمعنى الطاولة وهي المحكيّ أيضًا، أي أنّ اللفظ يحكي عن المحكيّ، وإذا كان المفهوم خارجيًا، فسيكون مصداقه فردًا خارجيًا كذلك، وإذا كان ذهنيًا فسيكون مصداقه ذهنيًا، أمّا الفرد الخارجي فهو مجموعة المصاديق مثل زيد الموجود في الخارج والذي يعدّ فردًا للإنسان، كذلك مصداق طول القامة أو قصرها، البياض أو السواد، البدانة أو النحافة، الأبوّة أو الأمومة أو البنوّة، وغيرها من الأمور، أي أنّ شخصًا أو فردًا هو جامع المصاديق.

ونسعى من خلال المنهج الانطباقي لأن نجد مصداق ذلك المفهوم والمحكي أو المعنى الذي اكتشفناه

---

1 نحن الشيعة من المخطّئة، أي أنّه يمكن للعالم أن يبيّن أنّ قاعدةً ما لم تراع في موضع معيّن؛ ولهذا لم يحصلوا على فهم دقيق.

من النصوص الدينية في الاجتهاد من القسم الأوّل؛ أي أن نطبّق المفهوم والمحكي أو المعنى على المصداق والفرد تبعًا له؛ ولأجل هذا لا بدّ أوّلًا أن نشخّص الموضوع لكي يمكن تطبيق ذلك المعنى الكلّي الذي حصلنا عليه من النصوص الدينية أو غير الدينية على الموضوع الخارجي ونجد مصداقه، وقد يقصد بالموضوع أحيانًا نفس المفهوم الكلّي الذي ينطبق عليه الحكم، الذي يمكن كذلك الحصول عليه من النصوص الدينية، ولكن نرغب في تطبيقه على المصاديق الخارجية.

وتقسّم الموضوعات إلى ثلاثة أقسام: 1ـ الموضوعات التكوينية. 2ـ الموضوعات المبتكرة من طرف العرف العامّ. 3ـ الموضوعات المبتكرة من طرف العرف الخاصّ. 4ـ الموضوعات المبتكرة من طرف الشارع [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]. أمّا الموضوعات التكوينية فهي على غرار الإنسان والحيوان والنبات والجماد التي تحمل عليها أحكام معيّنة، أي جميع الموجودات التي في العالم، وكذلك الظواهر مثل السكتة الدماغية، والسرطان، وفيروس كورونا وغيره هي موضوعات تكوينية، وهناك موضوعات مبتكرة من طرف العرف العام وهي موضوعات ابتكرها مجموعةٌ من الناس العاديين الذين ليس لديهم تخصّص معيّن، مثل الكثير من الألعاب التي يمارسها الناس في الشوارع والحدائق، أمّا الموضوعات المبتكرة من العرف الخاصّ، فهي التي يبتكرها العقلاء المتخصّصون، مثل البنوك في العلوم الإنسانية فهي من هذا النوع، أمّا موضوعاتٌ من قبيل الصلاة والصوم والخمس التي حدّدها الشرع المقدّس فهي ما نطلق عليها الموضوعات المبتكرة من طرف الشارع.

وعليه، فالموضوعات ليست على نحو واحد، وإذا أردنا أن نطبّق مفهومًا عامًّا وكلّيًا حصلنا عليه من خلال مناهج مختلفة مثل منهج التأويل الشبكي على موضوع ثمّ مصداق ما، لا بدّ أن نحدّد الموضوع من أيّ نوع هو، ثمّ نستخدم المنهج الانطباقي الذي عادةً هو المنهج القياسي، أي أن نفهم الكلّي ثمّ نبيّن أنّ ظاهرةً ما هي مصداق لذلك الكلّي، ونستنتج أنّ الحكم الكلّي ينطبق على تلك الظاهرة، مثلًا نستخرج من النصوص الدينية أنّ "الإنسان المؤمن صبور"، ثمّ نفحص شخصًا ما ومن خلال علامات الصبر التي وجدناها متوفّرةً فيه نحكم أنّه مؤمن؛ فهذا منهج قياسي طبّقنا فيه الكبرى على المصداق.

لذا، من أجل أن نشخّص صغرى ومصداق كلّي ما لا بدّ أوّلًا أن نحدّد موضوع ذلك الحكم الكلّي، وإذا كان الموضوع من ابتكار الشارع، لزم أن نستعين بالشارع؛ مثال: قال الرسول ﷺ: «صَلّوا كَما رَأيتموني أُصَلّي» [المجلسى، بحار الأنوار، ج 82، ص 279] ، فهذا يعني أنّ الرسول ﷺ بيّن الصلاة للناس بصورة مصداقية، وصرّح أنّ هذه الصلاة هي مصداق لتلك الصلاة الكلّية. وإذا كان الموضوع مبتكرًا من الشارع مبينًا للعرف العلم، يمكن أن نستنجد بالعرف العامّ، مثل قول الشارع المقدّس ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [سورة البقرة: 275]. أي أنّ أيّ معاملة باستثناء المعاملة الربوية حرام، وقد

شهدنا في المئة سنةٍ الأخيرة ظهور معاملة الخلوّ[1]، ومن خلال العرف العام يمكن أن نفهم أنّ هذه المعاملة ليست ربويةً؛ لهذا فهي مصداق للبيع ويحكم عليها بالحلّية.

إذا كان الموضوع عرفًا خاصًّا، لا بدّ للمتخصّصين من الولوج وتحديد مصداق ذلك الموضوع، مثل أسئلة وموضوعات على غرار "ما هي حقيقة النقود؟" أو "ما هي حقيقة القرض؟" أو "ما هي حقيقة الضمان الاجتماعي؟"، هي كلّها أسئلة ليس لعوامّ الناس أن يجيبوا عنها أو يبدوا آراءهم حولها، ولا بدّ للمتخصّصين من أن يردوا هذا المجال، مثال على ذلك كذلك الموسيقى التي هي من صنع البشر، ولكن لديها آلات ووسائل لا بدّ للمتخصّصين في هذا المجال أن يبيّنوها.

وإذا كان الموضوع تكوينيًا، لا بدّ كذلك للمتخصّصين في ذلك المجال أن يبدوا رأيهم حوله، مثل الحديث عن "الموت الدماغي أهو موت أم لا ؟"، هي مسألة لا يمكن أن يجيب عنها الناس العاديون، وقد بحث مراجع التقليد هذه المسألة منذ عقدين تقريبًا، وبعد أن استشاروا واستفادوا من المتخصّصين في هذا المجال وقدّموا لهم توضيحات كافية ووافية، وصلوا إلى أنّ الموت الدماغي هو موت من الناحية الفقهية، ويمكن أن تترتّب عليه الأحكام الفقهية، ولا إشكال في زراعة أعضاء من مات بهذا النحو للمرضى ومن تعرضوا للحوادث، يعني أنّ موضوعًا كهذا الذي يعدّ موضوعًا تكوينيًا، يتبيّن مصداقه بعد أن يبدي المتخصّصون رأيهم.

إذن، عندما نرغب في تطبيق حكم على موضوع ما، فإنّنا نقوم بهذا العمل عن طريق المنهج القياسي، أي أنّنا نحمل الحكم الكلي على المصداق، وحقيقة الأمر أنّنا ننتقل من الكلّي إلى الجزئي، أمّا ما يهمّ هو أن نفهم أوّلًا أنّ ذلك الفرد الخارجي مصداق لأيّ موضوع هو، وهذا العمل هو في العادة من وظيفة المتخصّصين، وهذا لكي يمكن حمل ذلك الحكم على ذلك الفرد بشكل صحيح، مثال ذلك لعبة الشطرنج المتداولة حاليًا، نريد أن نعرف هل هي مصداق للقمار أم أنّها مصداق لرياضة فكرية، تشخيص المصداق قد يتمّ من طرف العرف العامّ تارةً، وقد يتمّ تارةً أخرى وعادةً من طرف العرف الخاصّ، وقد يتمّ كذلك من طرف الشارع. إذن فمعرفة الموضوع ومعرفة المصداق هي من المراحل المهمّة التي يقوم بها أحيانًا العرف العامّ، وأحيانًا أخرى العرف الخاص، وأخرى كذلك الشارع هو الذي يحدّدها.

هذه المرحلة تحوز على أهمّية ودقّة كبيرة، والمجال هنا لا يتّسع لبحثها، وإنّما نشير إلى هذه النقطة،

1ـ الخلوّ أو الفروغية أو بدل الخلو أو خلوّ القدم أو السرقفلية وغيرها هي كلّها اصطلاحات تطلق على أخذ العوض مقابل إخلاء المحلّ المستأجر.

وهي أنّه «لا وجود لعقلاء بما هم عقلاء»[1]؛ لأنّ العقلاء في السياق العقلاني الليبرالي يختلفون عن العقلاء في سياق العقلانية النسوية (Feminism) وعن العقلاء في سياق العقلانية الاشتراكية؛ ولهذا فإنّ تشخيص موضوع ومصداق حكم كلي يحتاج إلى تخصّص ودقة عالية، مثلًا الشعبان الإيطالي والألماني اللذان دافعا عن الفاشية والنازية، كان دفاعهم هذا أمرًا عقلانيًا ولكن في سياق أيديولوجيا خاصّة، ولا بدّ من الانتباه أنّ البشر لا يمكن أن لا تكون لهم أيديولوجية، وأنّ ما ينعتنا به بعض المفكّرين ويحقّروننا ويخطؤوننا به من أنّنا "مؤدلجين" هو دليل على عدم فهمهم؛ لأنّه لا وجود لمجتمع دون أيديولوجيا، فكلّ مجتمع لديه عقيدة في الحياة، هذه العقيدة مؤسّسة على مبادئ وأسس فكرية، وهذه الأسس الفكرية قد تكون مستندة إلى الإسلام ويمكن أن لا تكون كذلك. [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]

القسم الثاني من استراتيجية الاجتهاد

الاجتهاد من القسم الثاني هو اجتهاد رصدي على شكل منظومة لأجل معرفة شؤون الإنسان الخارجي، ويمكن توضيحه كما يلي؛ أوّلًا أنّ الحقيقة الخارجية للإنسان (الشأن الإنساني الحقيقي المتحقق خارجًا) لديها نواحٍ مختلفة؛ يعني أنّه كما أنّ الشجرة لديها جذور وجذع وأغصان وأوراق وثمار، فإنّ الشأن الإنسان الحقيقي لديه نواحٍ مختلفة مثل: الهويّة والدلائل والعلل والوظائف. في البداية سنذكّر بالواقعية الشبكية وهي أنّه يمكننا من خلال مفهوم أو قضيّة أن نتعرّف على جانب واحد من الحقيقة الخارجية، وننقل هذا الكلام إلى كلّ الوقائع فنقول: صحيحٌ أنّ الشؤون الإنسانية الحقيقية مثل "شهادة أبي مهدي المهندس" أو "مسيرة أربعين الإمام الحسين" هي وقائع، ولكن لكلّ واقعة نواحٍ مختلفة مثل: الهويّة والدلائل والعلل والوظائف.

وطبقًا لما قمنا به من تتبّع، فإنّ الشأن الإنساني الحقيقي له عشر نواحٍ، ونعتقد أنّه لأجل معرفتها لا بدّ أن نتّبع الواقعية الشبكية، هذه النواحي العشر للشأن الإنساني الحقيقي هي: 1ـ النشاط الفردي.

---

1 لا بدّ هنا من الانتباه؛ لأن لا يُخلط بين العقل والعقلانية، فالعقل لديه معنيان؛ يستعمل أحيانًا بمعنى (Reason) وأحيانًا أخرى يمعنى (Rationality)، المعنى الأوّل هو الاستدلال المنطقي والرياضي، مثلًا: في القياس الاستثنائي إذا إذا نقض التالي نقض المقدّم هو من هذا النوع، أمّا العقل الذي يستعمل في العلوم الإنسانية فهو ليس هذا فقط، بل هو في كثير من الأحيان العقل العرفي؛ أي أنّ الأشخاص أو الأيديولوجيات لا تطرح أفكارها كلّها بناءً على الاستدلال المنطقي، مثلًا يعتقد البعض أنّ الأصالة للفرد، وبعض آخر أنّ الأصالة للمجتمع، وآخرون أنّ الأصالة للعدالة والحرية، أو مثل ما يطرح في بعض الأيديولوجيات من "دولة الأقلية" أو "دولة الأكثرية"، وكما هو واضح فإنّ طرح آراء كهذه ليس نابعًا من استدلالٍ منطقي؛ لهذا فإنّنا نشاهد في كثير من الحالات في العلوم الإنسانية أنّ العقل العرفي هو يتدخّل. وكذلك ليست العقلانية العلمانية كالعقلانية الإسلامية، مثلًا نرى توجّهًا يتشكّل أوساط الشباب بحيث يعزفون عن الزواج وتكوين الأسرة، ونعدّه نحن معضلةً اجتماعيةً، أمّا الذين يتّبعون العقلانية العلمانية لا يعدّونه معضلةً، بل يرون أنّه تعريف جديد للعائلة.

2ـ النشاط الاجتماعي. 3ـ الرموز الاجتماعية. 4ـ المؤسسات الاجتماعية. 5ـ الأيديولوجيا الاجتماعية. 6ـ البنى الاجتماعية. 7ـ المنظمات الاجتماعية. 8ـ التديّن الاجتماعي. 9ـ الثقافة الإنسانية. 10ـ الحضارة. [راجع: خسروپناه، نظريه پردازى در علوم انسانى حكمى، فصل پنجم]

وتعتبر معرفة الشأن الإنساني الحقيقي أمرًا على أهمية كبيرة، فالفقيه مثلًا لا بدّ له أن يعرف الشأن الحقيقي للإنسان بشكل صحيح لكي يمكنه أن يرتّب عليه الحكم الصحيح؛ أي أنّ الفقيه إذا لم يعرف الشأن الإنساني الحقيقي لا يمكنه إصدار الحكم الصحيح، ولأجل معرفة هذه النواحي العشر للإنسان يمكن الاستناد إلى المناهج العقلائية المتعارفة، طبعًا مع إجراء بعض التغييرات عليها، وقد ذكرنا في المنهج الانطباقي أنّنا نسعى إلى الحكم على الموضوع والشأن الحقيقي؛ ولأجل هذا لا بدّ أوّلًا من معرفة الشأن الحقيقي للإنسان بشكل صحيح، وفيما يخصّ النواحي العشر التي ذكرناها للشأن الحقيقي للإنسان، نعتقد أنّ كلّ ناحية من هذه النواحي لديها ثلاثة عناصر أساسية وهي: 1ـ النظام الداخلي. 2ـ العوامل والدلائل الخارجية. 3ـ اللوازم والمحصولات الخارجية، إذن فالشأن الحقيقي للإنسان لديه عشر نواحٍ، ولكل ناحية ثلاثة عناصر، فيصبح لدينا ثلاثون ناحيةً للشأن الحقيقي للإنسان، ولا بدّ أن نعرفها من خلال المناهج الإنسانية المختلفة والمتعارفة، وهذه المناهج كذلك لديها تقنيات. [راجع: المصدر السابق]

ولمعرفة الشأن الإنساني الحقيقي بنواحيه الثلاثين، لا بدّ أن نستنطقه، فالشأن الحقيقي للإنسان هو كالمتن المكتوب لديه دلالات؛ أي أنّ تلك النواحي الثلاثين لديها ظهورات يشاهدها الجميع، وإذا استنطقناها ستتّضح لدينا دلالات أخرى، هذا الاستنطاق يحتاج إلى مستنطق، أي لا بدّ أن نطرح أسئلةً على الشأن الإنساني الحقيقي لكي ينطق، هذه الأسئلة مستلّةٌ من الإنسان المرغوب الذي حصلنا عليه من خلال الاجتهاد من القسم الأوّل، هذا الفضاء الذي سينفتح لنا لا يوجد في أيٍّ من النماذج التبيينية والتأويلية والانتقادية، ونحن ندّعي على الأقلّ ـ وقد تمكّنّا في بعض الحالات أن نثبت ادّعاءنا ـ أنّه بإمكاننا استخراج الميزات المرغوبة للنواحي العشر للشأن الإنساني الحقيقي من النصوص الدينية؛ أي يمكن الحصول من النصوص الدينية على موارد كالإنسان المرغوب سلوكيًّا، والإنسان المرغوب اجتماعيًّا، والثقافة المرغوبة والحضارة المرغوبة، وعندما نحصل على الإنسان المرغوب في تلك النواحي العشر، سنواجه أسئلةً يمكن عرضها على الشأن الإنساني الحقيقي والقيام باستنطاقه، ونحن مع أنّنا نؤيّد المناهج والتقنيات المعروفة في المناهج الكمّية، وشبه الكمّية والكيفيّة، إلّا أنّنا لا نكتفي بها، بل نستخدمها بالإضافة إلى المنهج الاستنطاقي، أي باستخدام الأسئلة المأخوذة من الإنسان المرغوب ـ مثل الإنسان المرغوب الفردي أو الاجتماعي أو المؤسّسي أو المظهري أو الثقافي أو الحضاري ـ ونعرضها على كلّ ناحيةٍ من نواحي الشأن الحقيقي للإنسان، ونستنطقها مثل المتن المكتوب.

وبالاضافة إلى هذا، فإنّ المناهج التي دَرَسها ويدرّسها أساتذة العلوم الإنسانية المختلفة يمكن أن ترد هذا المجال، أمّا إحدى الميزات التي تميّز بحوثنا في العلم الديني عن مباحث الآخرين هو أنّ أنّنا استفدنا من فلسفة العلوم الإنسانية الحديثة كذلك؛ لهذا فمناهج وصف الشأن الإنساني الحقيقي حسب نظرتنا هي: 1ـ المنهج التبييني. 2. المنهج التأويلي والتحليلي والدلالي. 3ـ المنهج الظاهراتي (الفينومينولوجي). 4ـ المنهج التاريخي وعلم الأنساب. 5ـ المنهج الوظيفي. 6ـ المنهج الخطابي. [انظر: المصدر السابق]

المنهج التبييني، يبحث عن العلّة بتقنيات كمية وشبه كمية، التقنيات الكمية لجمع المعلومات على غرار: منهج المقابلة، والملاحظة المباشرة (دون واسطة)، واستبيان الإبلاغ الذاتي الفردي، والتحليل والحكم المسحي (المعطيات المتحكم بها)، والاختباري (أسلوب الملاحظة في وضعية مراقبة وتحليل الأوصاف المشتركة)، أمّا المناهج شبه الكمّية فهي مثل تحليل المحتوى الذي يسعى إلى تتبّع تكرّر مواضيع معيّنة، وتحليل المضمون الذي يسعى إلى البحث عن شبكة العلاقات بين المضامين، والنظرية المجذّرة (Grounded Theory) التي تستخدم لكشف النظرية أو النظرية الجزئية، منهج دلفي الذي يعد منهجًا لاتّخاذ القرارات، وكشف توافق العقل الجمعي، وتستعمل جميع هذه المناهج سواء الكمّية أو شبه الكمّية لمعرفة العلل الخارجية المؤثّرة في الظاهرة الإنسانية، أي النشاط الفردي والاجتماعي والرموز والمؤسّسة وبقيّة الموارد.

أمّا **المنهج التأويلي**، والتحليلي والدلالي، فهو من أجل معرفة الدلائل، والدوافع، والميولات الداخلية المؤثّرة في الظواهر الإنسانية، أي معرفة تلك العوامل والدوافع الداخلية التي أدّت إلى النشاط الفردي والاجتماعي. الدوافع ليست دوافع فرديةً فقط، بل قد تتحوّل أحيانًا الدوافع فردية إلى دوافع جماعية، أي أنّ الإرادات الفردية المتعدّدة تتحوّل إلى إرادة جمعية، وتتحوّل الميول الفردية الداخلية إلى ميول جماعية داخلية، وهذا كلّه إنّما يتعرّف عليه من خلال المنهج التأويلي، على غرار المناهج المتمحورة حول المؤلّف التي تعتمد على معرفة المؤلّف، والحياة الاجتماعية للمؤلف، والعادات التي عاش أو يعيش المؤلّف في وسطها، وهي أمور تحوز على أهمّية كبيرة.

المنهج الظاهراتي أو الفينومينولوجي هو منهج جيّد لمعرفة المكوّنات الداخلية للظاهرة الإنسانية، أي أنّنا نعرف الظاهرة بمجرّد ملاحظة عواملها الخارجية ولوازمها؛ لهذا فإنّ المباحث التي طرحها هوسرل (Edmund Husserl) كبحث الالتفات وظهور تلك الظاهرة يقدّم لنا مساعدةً كبيرةً هنا.

المنهج التاريخي أو علم الأنساب، وهما طبعًا منهجان مختلفان عن بعضهما، فهما يستعملان لأجل دراسة المسار التطوري للظاهرة الإنسانية، عندما نسعى مثلًا للبحث حول الموسيقى في إيران، فإنّ أحد المناهج التي نستعملها في هذا الصدد هو المنهج التاريخي أو علم الأنساب، وهذا لكي نعرف كيف

تطوّرت الموسيقى وما هو المسار الذي سلكته إلى أن وصلت إلى ما هي عليه، أو مثلًا البحث عن مسار العداء للغرب في إيران وتبيين: لماذا لا يثق الشعب الإيراني بالغرب؟ فإنّنا نحتاج إلى المنهج التاريخي.

المنهج الوظيفي، هو منهج يستخدم لمعرفة نتاج الظاهرة الإنسانية، فكلّ ظاهرة إنسانية لديها نتاجات وآثار، كأربعين الإمام الحسين عليه السلام مثلًا، فهي ظاهرة يمكن معرفتها ظاهراتيًّا، والوصول إلى أسسها وعللها عن طريق مناهج تبيينية وتأويلية؛ كما يمكن التعرّف على مسارها التطوّري عن طريق المنهج التاريخي، وآثارها ونتاجاتها عن طريق المنهج الوظيفي.

المنهج الخطابي، هو منهج يحدّد الدالّ المركزي والدوالّ المحيطة، فكلّ خطاب لديه أصلٌ ولديه فروع، والمبدأ الخطابي هو الذي يكشف الأصل والفروع، وحسب رأينا فإنّ الأخطاء الموجودة في النماذج المعرفية الموجودة في العلوم الإنسانية، والتي أوقَعَنا فيها أساتذة الجامعات والباحثون هي أنّهم توهّموا أنّ الشأن الإنساني الحقيقي هو واقع واحد؛ ولهذا استخدموا منهجًا واحدًا، بعضهم استخدم المنهج التأويلي، وبعضهم الخطابي وبعضهم التاريخي، في حين أنّه لا بدّ لنا إذا أردنا معرفة الإنسان أن نعلم أنّ معرفة الشأن الإنساني الحقيقي وأسسه ونتاجاته تختلف عن بعضها، وكلّ منها يتطلّب منهجًا خاصًّا. [راجع: المصدر السابق]

وخلاصة الأمر أنّه إذا أردنا أن نعرف الشأن الحقيقي للإنسان، وما دام الإنسان ذا نواحٍ مختلفة (الفرد والمجتمع والتاريخ)، فلا بدّ أن نعرف النشاط الفردي والاجتماعي والتاريخي، ولأجل هذه المعرفة لا بدّ أن نشكّل منظومةً من مجموع المناهج والتقنيات الموجودة في المناهج الدراسية والجامعية، ونبيّن أيّ ناحية من نواحي الشأن الإنساني يبحث كلّ منهج؛ لهذا لا يكفي أن نكون فقط وضعيين فنستخدم المنهج التبييني، أو نستند فقط إلى المنهج التأويلي كما يفعل الهرمنيوطيقيون، أو نفعل كما فعل فيبر (Max Weber) بأن جمع بين هذين المنهجين، بل لا بدّ من استخدام مناهج وتقنيات مختلفة لكي نتوصّل إلى معرفة الأبعاد المختلفة للشأن الإنساني مثل الأيديولوجيا والبنية والمؤسسة والمظهر وأمور أخرى.

العلوم الإنسانية الحالية لديها تخصّصات علمية مختلفة، ومذاهب مختلفة في كلّ علم كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، ولن نتمكن أبدًا من تحديد الشأن الإنساني كحقيقة من خلال مشاهدة العلوم بشكل انتقائي، بل اقترحنا المنهج المنظومي، وإذا استخدم هذا المنهج سيتغيّر حتمًا فضاء العلوم الإنسانية الحالية، عندما نواجه مثلًا ظاهرة الانتحار، فإنّه من المسلّم أن يبحث كلّ عالم هذه الظاهرة من زاوية تخصّصه: عالم النفس من من ناحية نفسية، وعالم الاجتماع من ناحية اجتماعية و...، أمّا حديثنا هنا فهو أنّ منهج المنظومة إذا تمّ، يمكنه أن يعرف الأبعاد المختلفة بصورة أدقّ، ويشكّل نظامًا معرفيًّا.

القسم الثالث من الاستراتيجية الاجتهادية

الهدف من هذا القسم هو نقد الشأن الإنساني الفعلي، وتغييره إلى شأن إنساني مرغوب، ولكي نتمكن من نقد الشأن الإنساني الفعلي فإنّنا نتّبع المنهج الانتقادي الذي هو نفسه المنهج المقارن، ولأجل تغيير الشأن الإنساني الفعلي إلى شأن إنساني مرغوب سنستخدم منهجًا أطلقنا عليه المنهج العقلاني الإسلامي.

وبعد أن قمنا بوصف الوضع المرغوب في استراتيجية الاجتهاد القسم الأوّل، وعرفنا الوضع الموجود عن طريق القسم الثاني من استراتيجية الاجتهاد، فإنّه بالاستعانة بالمنهج المقارن، نقارن بين الشأن الإنساني الفعلي والشأن الإنساني المرغوب، ويمكن عندئذٍ نقد الشأن الإنساني الفعلي؛ مثلًا نقارن مظهر العزاء الفعلي الذي يعدّ شأنًا إنسانيًّا فعليًّا مع مظهر العزاء المرغوب، وسيتّضح الشرخ الكبير بينهما، وبهذا المنوال يمكن أن نفهم مثلًا إلى أيّ حدّ يختلف نظام التعليم والتربية الفعلي عن نظام التربية والتعليم المرغوب؛ وكذلك يمكن عن طريق المقارنة ملاحظة البون الكبير بين الثقافة الفعلية والحضارة الفعلية، والممارسة الاقتصادية الفعلية للحكّام وأمور فعلية أخرى، وبين الثقافة المرغوبة، والحضارة المرغوبة، والممارسة الاقتصادية المرغوبة للحكّام وأمور مرغوبة أخرى، ثمّ نقوم بنقد الشؤون الفعليّة.

وبعد نقد الشأن الإنساني الفعلي، يأتي طرح تغيير الشأن الإنساني الفعلي بالشأن الإنساني المرغوب، وقد اتّخذنا لهذا الغرض المنهجية العقلانية الإسلامية؛ ولأجل هذا التغيير لدينا أربعة سبل نسلكها: 1ـ تدوين المستندات الاستراتيجية. 2ـ وضع القوانين الحقوقية. 3ـ إيجاد البنى المناسبة. [راجع: المصدر السابق]

وبالاستناد إلى الاستراتيجية الاجتهادية في قسميها الأوّل والثاني يمكننا أن ندوّن المستندات الاستراتيجية ووضع الوقانين الحقوقية، لكن لا يمكننا تشكيل البنى، لكن المباني والأسس الخاصّة الحاكمة على السياسة والاقتصاد وأمور أخرى، تزوّدنا بالأحكام الشرعية، والمقاصد الكلّية، والمقاصد الخاصّة لنظامٍ أو منظومةٍ أو شبكةٍ معرفيةٍ تمثّل العقلانية الإسلامية، وهذه العقلانية تساعد لتشكيل البنى بالنظر إلى مصلحة المجتمع وبالنظر إلى التجارب البشرية، أي أنّ بنًى مثل الصناعة لا بدّ أوّلًا أن تُؤسّس العلوم الأساسية، ثمّ علوم الهندسة، وبعد ذلك التكنولوجيا، ونفس الشيء بالنسبة لبنًى كالبنوك أو الضمان والتأمين الاجتماعي، فهي مثل الصناعة، والعقلانية الإسلامية مثل التكنولوجيا، فهي تتأسّس على مبانٍ وأصولٍ وما شابه ذلك. [راجع: الصدر السابق]

وبهذا فقد اتّضح أنّه عن طريق الاستراتيجية الاجتهادية القسم الثالث يمكن تشكيل البنى، هذا الأمر يعتبر مسألةً لا يعتدّ بها كثيرًا، ما عدا بعض الفقهاء الذين استخدموها ولكن لم يبيّنوا منهجها،

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّه لا بدّ الفقهاء أن لا يحصروا اجتهادهم في تحريم ظواهر أو تحليلها كالبنوك والضمان والتأمين الاجتماعي، والتي أسّست في إطار الأيديولوجيا الليبرالية أو الاشتراكية؛ لأنّ هذا العمل يجعل الفقه في خدمة هذه الأنظمة الليبرالية والاشتراكية، بل لا بدّ للفقه أن يهتمّ بتشكيل البنى، كما فعل الإمام الخميني ﷺ في إيران، الذي شكّل الحكومة الدينية كمؤسّسة كلّية على أساس نظرية ولاية الفقيه، كما أسّس مجمع تشخيص مصلحة النظام على أساس عنصر المصلحة في الفقه.

على سبيل المثال البنية الفعلية للبنوك تعطي 95٪ من الفائدة المحصّلة لـ 5٪ من الزبائن، أي أنّ ثروة 95٪ من الأشخاص في خدمة 5٪ من الشعب، وبهذا الشكل من الهيكلة، فإنّ النظام البنكي في الحقيقة هو في خدمة مؤسّسات النظام الليبرالي؛ ولهذا فإنّ المرحوم الشيخ شاه آبادي ولأنّه يعرف النظام البنكي، شكّل شركات مخمّسة [راجع: شاه آبادى، شذرات المعارف، ص 157 ـ 168]؛ لكي لا يكون لها وضع ونتاج هذه البنوك.

تشكيل البنى ليس وظيفة الفقه وحده، بل لا بدّ للحكماء أن يردوا الميدان ليؤسّسوا للمباني والأسس والأحكام الحِكمية، ثمّ يشرع الفقهاء في الأسس الاجتماعية والأحكام الفقهية، ويتمكّنوا من إدارة هذا القيّم والأحكام الفقهية والأسس، ليصل العقلاء أتباع العقلانية الإسلامية إلى مستوى يؤسّسون فيه للمؤسّسات والمنظّمات. [راجع: خسروپناه، بيست گفتار درباره فلسفه و فقه علوم اجتماعى، ص 436 – 438]

النتيجة

بعد أن درسنا وبحثنا النظريّات التي طرحت في مجال العلوم الإنسانية طوال الثمانين سنةً السابقة، عرضنا النموذج "الحِكمي ـ الاجتهادي" لأجل جعل العلوم الإنسانية حِكميةً، وقد عرضناه بين يدي الأساتذة والطلّاب للاستفادة طوال أكثر من عشر سنواتٍ، ويقدّموا انتقاداتهم وجرى تكميله بناءً على هذا. ما يميّز هذا النموذج ويجعله مهمًّا هو منهجيته الحِكمية ـ الاجتهادية، المنهج الحِكمي هو المنهج الاستدلالي الذي يستخدم في الكتب المنطقية والفلسفة الإسلامية، أمّا المنهج الاجتهادي فهو لا يكتفي بالمنهج الاجتهادي المعروف في الحوزات، بل يطرح ثلاثة أقسام من الاجتهاد بالنظر إلى الحاجات والمناهج المطروحة في العلوم الإنسانية الحديثة، هذه الأقسام هي: 1ـ توصيف الإنسان المرغوب. 2ـ توصيف الإنسان الفعلي. 3ـ نقد الإنسان الفعلي وتغييره إلى إنسان مرغوب، وبالنظر إلى هذه الأقسام، عرضنا ثلاثة أقسام من استراتيجيات الاجتهاد، القسم الأوّل منها لمعرفة الشأن الإنساني الحقيقي، أي الإنسان المرغوب، القسم الثاني لمعرفة الإنسان الفعلي، أي نشخّص الشأن الإنساني الحقيقي أو الحقيقة الإنسانية بوصفها حقيقة وموضوعًا خارجيًا، وأمّا القسم الثالث من الاستراتيجية الاجتهادية فنستفيد منها في نقد الإنسان الفعلي وتغييره إلى إنسان مرغوب. يتضمّن القسم الأوّل من الاستراتيجية

الاجتهادية: 1ـ المنهج الإسنادي. 2ـ المنهج الاستفهامي. 3ـ المنهج الاستنباطي. 4ـ المنهج الاستنطاقي. 5ـ المنهج الشبكي. 6ـ المنهج الانطباقي. يشمل الشأن الإنساني ثلاثة مصاديق هي: الفرد، والمجتمع والتاريخ، وتنقسم أفعال ونتاجات هذه المصاديق بدورها إلى ثلاثة أقسام: النشاط الفردي، النشاط الاجتماعي النشاط التاريخي؛ النشاطات الاجتماعية هي: الرموز، والمؤسسات، والأيديولوجيات، والبنى، والمنظّمات، والتديّن، والثقافة والحضارة، وتمثّل هذه النشاطات العشرة النواحي المختلفة للشأن الحقيقي للإنسان، ولكلّ منها كذلك نظام داخلي، وعوامل ودلائل خارجية وكذلك لوازم ونتاجات خارجية، وبهذا يصبح لكلّ شأن إنساني حقيقي ما مجموعه 30 ناحية، ويمكن وصفها حسب رأينا عن طريق المناهج التالية: 1ـ المنهج التبييني. 2ـ المنهج التأويلي، والتحليلي والدلالي. 3ـ المنهج الظاهراتي الفينومينولوجي. 4ـ المنهج التاريخي وعلم الأنساب. 5ـ المنهج الوظيفي. 6ـ المنهج الخطابي. بعد وصف الإنسان المرغوب والإنسان الفعلي، يأتي دور نقد الإنسان الفعلي وتغييره إلى إنسان مرغوب، وهو ما يتكفّل به القسم الثالث من الاستراتيجية الاجتهادية، وقد بيّنّاها وقلنا إنّ نقد الإنسان الفعلي يتمّ عن طريق المنهج المقارن، ولأجل تغيير الإنسان الفعلي إلى إنسان مرغوب نطوي ثلاث مراحل: 1ـ تدوين المستندات الاستراتيجية، 2ـ وضع القوانين الحقوقية. 3. تشكيل البنى المناسبة، وتتمّ المرحلتان الأولى والثانية عن طريق القسم الأول والثاني من الاستراتيجية الاجتهادية، والمرحلة الثالثة التي تتمثّل في تشكيل البنى تتمّ عن طريق منهج العقلانية الإسلامية.

قائمة المصادر

ابن بابويه، محمد بن علي (الشيخ صدوق)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر غفاري، قم، جامعة مدرسي الحوزة العلمية قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1429 هـ.

البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن، تدوين: محسن موسوي؛ المترجم محمد مرادي، قم، مؤسسه علمی فرهنگی دار الحديث، سازمان چاپ و نشر، 1395 ش.

الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعة، تصحيح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1376 ش.

الحميرى، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1413 هـ.

خسروپناه، عبدالحسين، بيست گفتار درباره فلسفه و فقه علوم اجتماعی، قم، مؤسسة بوستان كتاب، 1398 ش.

خسروپناه، عبدالحسين، روش شناسی علوم اجتماعی، طهران، مؤسسه پژوهشی حكمت و فلسفه ايران، 1394 ش.

خسروپناه، عبدالحسين، فلسفه علوم انسانی (بنيادهای نظری)، قم، نهاد نمايندگی مقام معظم رهبری در دانشگاه ها، دفتر نشر معارف، مؤسسه فرهنگی حكمت نوين اسلامی (حنا)، 1394 ش.

خسروپناه، عبدالحسين، نظريه پردازی در علوم انسانی حكمی، طهران، انتشارات دانشگاه علامه طباطبائی، 1400 هـ.

خسروپناه، عبدالحسين و آخرون، در جستجوی علوم انسانی اسلامی، تحليل نظريه های علم دينی وآزمون الگوی حِكْمی ـ اجتهادی در توليد علوم انسانی اسلامی، بتوصية من أمانة مجلس أسلمة الجامعات والمراكز التعليمية، قم، نهاد نمايندگی مقام معظم رهبری در دانشگاه‌ها، دفتر نشر معارف، 1392 هـ.

شاه آبادی، محمّدعلي، شذرات المعارف، تصحيح وتحقيق: بنياد علوم و معارف اسلامی دانش ژوهان، تهران، ستاد بزرگداشت مقام عرفان و شهادت، 1380 ش.

الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، قم، دار الصدر، 1441 هـ.

الطوسي، محمد بن حسن، تهذيب الأحكام، تحقيق موسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، نور وحی، 1428 هـ.

الطوسي، محمد بن حسن، الاستبصار، صحّحه وعلق عليه حسن الخرسان، قم، انصاريان، 1426 هـ.

الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الوافي، أصفهان، مكتبة الامام أمير المومنين علي عليه السلام العامة، 1406 هـ.

قراءتي، محسن، تفسير نور، تهران، مركز فرهنگی درس‌هايی از قرآن، 1385ش.

قمی، محمد، تبيينی نو از "اصالت وجود و ماهيت" از منظر استاد خسروپناه، جاويدان خرد، شماره 30، پاييز و زمستان 1395 ش.

المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار، مصحّح: جمعی از محقّقان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403 هـ.

مكارم شيرازى، ناصر، با همكارى ديگران، تفسير نمونه (التفسير الأمثل)، 27 جلد، قم، دار الكتب الإسلامية، 1387 ش.

نادرى، مهدى، سيماى سياست در قرآن، تهران، مركز فرهنگى درسهايى از قرآن، چاپ دوم، 1394.

Refrence

Al-Hemyari, Abdullah bin Ja'far, ***Qurbul-Isnad***, Qom, Alul-Bayt li Ihya' al-Turath Foundation, 1413 AH-1371 Iranian Calendar.

Khosropanah, Abdul-Hussein, ***Twenty Speeches on Philosophy and Jurisprudence of Social Sciences***, Qom, Bostan-e-Kitab Foundation, 1398 Iranian Calendar.

Al-Sadr, Muhammad Baqir, ***Qur'anic School*** (containing an objective interpretation of the Holy Qur'an, studies on the science of the Qur'an and Qur'anic articles), Qom, Darul-Sadr, 1441 AH.

Al-Tousi, Muhammad bin al-Hasan, ***Tahtheebul-Ahkam***, edited by the Ihya'ul-Kutub al-Islamiyya Foundation, Qom, Noor Wahy Publications, 1428 Ah/ 1386 Iranian Calendar.

Qommi, Muhammad, ***"A new Explanation of" the Authenticity of Existence and Essence" from the Perspective of Professor Khosropanah"***, Javidan Kherad, No. 30, Fall and Winter 1395 Iranian Calendar (2016), pp. 133-156.

Al-Majlesi, Muhammad Baqir, ***Biharul-Anwar***, edited by a group of editors, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1403 AH.

Makarim Shirazi, Nasir by collaboration with others, ***Tafsir Namoneh***, 27 volumes, Qom, Darual-Kutub al-Islamiyyah, 1387 Iranian Calendar (2008).

Naderi, Mahdi, ***Simayi Siyasat der Qur'an (indications of politics in the Qur'an)***, Tehran, Ders-hayi az Qur'an Cultural Center, 2nd edition, 1394 Iranian Calendar.